الأنباء
الاحد 21 فبراير 2016

روسيا تعلن تأجيل جلسة لجنة المصالحة الخاصة بسورية حتى "موعد لاحق" .. وكيري ولافروف يؤكدان عدم التوصل لآلية لوقف النار

المعارضة السورية توافق على هدنة بشرط وقف الغارات الروسية

عواصم ـ وكالات: مازالت الجهود الدولية «المعقدة» للتوصل الى وقف لاطلاق النار في سورية تسابق التطورات الميدانية «المتدهورة»، بعد مضي الاسبوع الذي اتفق عليه في مؤتمر ميونيخ كحد أعلى.

وفي هذا السياق، قال مصدر مقرب من محادثات السلام التي تم تأجيلها في جنيف أمس، إن المعارضة السورية وافقت على هدنة لمدة أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع إذا أوقفت روسيا حملة الضربات الجوية على سورية.

وقال المصدر حسبما نقلت رويترز، إن الرسالة الواضحة هي أن المعارضة مستعدة لدخول هدنة لأسبوعين أو ثلاثة وإن هذا قابل للتجديد إذا كانت الظروف مواتية وكان الجانبان على استعداد لتجديدها.

وأضاف أن المعارضة أيضا تريد الإفراج عن السجناء الضعفاء بمن فيهم النساء والأطفال.

بدورها، قالت الهيئة العليا للمفاوضات التابعة للمعارضة السورية، إن فصائل المعارضة في جميع الجبهات، وافقت بشكل مبدئي على هدنة مؤقتة، وفق وساطة دولية، وتوفير ضمانات أممية.

وأضافت الهيئة، في بيان نشرته «الأناضول»، أن «منسق الهيئة رئيس الوزراء السوري السابق رياض حجاب، عقد اجتماعا مع ممثلي فصائل المعارضة في كل الجبهات، ضمن المشاورات التي تجريها الهيئة، حول فرص عقد هدنة مؤقتة».

وقال حجاب، بحسب البيان، إن «الفصائل أبدت موافقة أولية على إمكانية التوصل إلى اتفاق هدنة مؤقتة، على أن يتم ذلك وفق وساطة دولية، وتوفير ضمانات أممية، بحمل روسيا وإيران، والميليشيات الطائفية، ومجموعات المرتزقة التابعة لها على وقف القتال».

كما أفاد البيان، بأن الفصائل أكدت أنه «لا يمكن إبرام اتفاق من هذا النوع مع النظام، الذي يرتكز على الدعم الجوي الروسي، والتقدم البري للمجموعات الإرهابية التابعة لإيران، دون أن تكون له أية قوة حقيقية أو سلطة على الأرض».

وتأتي موافقة الفصائل على هذه المبادرة «ضمن رغبتها الأكيدة في الاستجابة للجهود الدولية المخلصة، لوقف نزيف الدم السوري، ووضع حد لعمليات القصف الجوي التي ترتكب ضد المدنيين، والتي نتج عنها نزوح جماعي لعشرات آلاف السوريين»، بحسب البيان الذي اضاف «لكن مصادر داخل فصائل المعارضة، أكدت أنه لن يتم تنفيذ الهدنة، إلا إذا تم وقف القتال بصورة متزامنة، بين مختلف الأطراف في آن واحد، وتم فك الحصار عن مختلف المناطق والمدن، وتأمين وصول المساعدات الإنسانية لمن هم في حاجة إليها، وإطلاق سراح المعتقلين، وخاصة من النساء والأطفال، وفق التزام الأمم المتحدة، ومجموعة العمل الدولية لدعم سورية في اجتماع ميونيخ في 11 فبراير الجاري».

وأوضح البيان، أن «حجاب أعرب عن ارتياحه من تحقيق التوافق بين مختلف فصائل المعارضة على موضوع الهدنة، وفق الضوابط التي تم تحديدها، مؤكدا في الوقت ذاته، أنه لا يتوقع من النظام والقوى الحليفة له أن يلتزموا بأي هدنة، أو أن يقبلوا بوقف الأعمال العدائية». واضاف ان «حجاب سيعقد في 22 فبراير الجاري، اجتماعا طارئا للهيئة العليا للمفاوضات، لعرض ما تم التوصل إليه على أعضاء الهيئة، والتباحث بشأن الموافقة على الهدنة، وتوفر الضمانات اللازمة لنجاحها».

في غضون ذلك، اعلنت الخارجية الروسية أمس تأجيل جلسة لمجموعة دعم سورية حتى «موعد لاحق» دون ابداء أسباب.

إلى ذلك، قالت وزارة الخارجية الأميركية إن وزير الخارجية، جون كيري، ونظيره الروسي، سيرغي لافروف، أكدا عدم التوصل إلى آلية لوقف النار في سورية، وذلك خلال الاتصال الهاتفي الذي جرى بينهما مساء السبت.

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية جون كيربي إن كيري أكد على ضرورة تفعيل آليات إيصال المساعدات للسوريين، معربا عن قلقه البالغ من القصف العشوائي الروسي في سورية.

وتابع قائلا: «عبر كيري عن أمله في إمكانية تحقيق وقف تام للأعمال القتالية في أقل وقت ممكن».

حرس السواحل اليونانية ينقذون لاجئا سوريا بعد عبوره بحر ايجه (أ.ب)

النظام السوري يؤكد التنسيق مع وحدات الحماية

«الشدادي» بيد المسلحين الأكراد بعد انسحاب «داعش»

عواصم ـ وكالات: سيطرت «قوات سوريا الديموقراطية» التي يقودها مسلحو وحدات حماية الشعب الكردية التابعة لحزب العمال الكردستاني « بي كا كا» أمس، على مدينة الشدادي الاستراتيجية في الحسكة شرقي سورية، بعد معارك مع تنظيم داعش، في وقت اعلنت الحكومة انها تتعاون مع المسلحين الاكراد. وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن المسلحين الأكراد الذين تدعمهم الولايات المتحدة استولوا أمس الأول على الشدادي معقل داعش في المحافظة.

ونقلت وكالة الاناضول عن مصادر محلية أن مسلحي وحدات الحماية الكردية الذين تعتبرهم تركيا ارهابيين، سيطروا خلال تقدمهم، على 47 وحقل جبسة النفطي شمال الشدادي، وآبار كبيبة، وكتيبة 246 شرق المدينة، مؤكدين أن أكثر من 90 مدنيا، قتلوا جراء قصف التحالف على الشدادي، خلال مساندتها للقوات المهاجمة. وأشارت المصادر ذاتها، أن مقاتلي داعش، انسحبوا من المدينة، بعد أن وصلت القوات المهاجمة، عند مدخلها الشرقي، موضحين أن فلول التنظيم اتجهت إلى منطقة البادية على طريق الشدادي ـ ديرالزور القديم.

من جهتها، اعترفت بثينة شعبان مستشارة الرئيس السوري بشار الأسد بوجود تعاون بين حزب الاتحاد الديموقراطي وهو الجناح السياسي لوحدات حماية الشعب الكردية، وجيش النظام السوري في العمليات العسكرية التي تجري في البلاد، معتبرة أن النظام السوري «ليس لدية مشكلة في التقدم الذي يحرزه مسلحو الأكراد». واعتبرت شعبان، في لقاء مع قناة «روسيا اليوم» أمس الاول، أن عناصر وحدات الحماية، «سوريون يحررون الأراضي، بالتعاون مع الجيش السوري، والطيران الروسي، وقوات الدفاع الشعبي».

وأشارت الى أنه «لا توجد مشكلة لديهم في ذلك، على اعتبار أن المهم هو وحدة تراب سورية ووحدة شعبها»، على حد تعبيرها.

مسلحو وحدات الحماية الكردية يدخلون مدينة الشدادي (رويترز)

أردوغان يهدّد بإغلاق قاعدة انجيرليك وأوباما يدعو أنقرة والأكراد إلى ضبط النفس

عواصم ـ وكالات: هدّد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بإغلاق قاعدة «إنجيرليك» التي يستخدمها سلاح الجو الأميركي نقطة انطلاق لقصف مواقع داعش في سورية، بحسب صحيفة الحياة. وجاء الموقف التركي التصعيدي كمؤشر جدي على الانقسامات العميقة بين أعضاء حلف شمال الأطلسي «الناتو» والتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة حول سورية والحرب على تنظيم داعش.

وفي محاولة على امتصاص هذا التصعيد على ما يبدو أجرى الرئيس الاميركي باراك أوباما اتصالا مطولا بنظيره التركي استغرق ساعة و20 دقيقة.

وقال البيت الابيض في بيان ان الرئيس الاميركي أجرى اتصالا هاتفيا مع اردوغان اكد فيه انه لا ينبغي لوحدات حماية الشعب الكردية «ان تستغل الظروف في هذه المنطقة للاستيلاء على أراض جديدة ودعا تركيا الى التحلي بضبط النفس المتبادل من خلال وقف القصف المدفعي للمنطقة».

وذلك في إشارة الى الوحدات الكردية التي تدعمها واشنطن وتمثل الجناح العسكري لحزب الاتحاد الديموقراطي الكردي السوري الذي تدعمه موسكو أيضا والقريب من النظام السوري.

في المقابل، قالت الرئاسة التركية في بيان ان الرئيس التركي اكد «أهمية التضامن بين الحلفاء في مكافحة الارهاب».

وأضافت أن اوباما دعا الى «الوقف الفوري» لتقدم وحدات حماية الشعب والنظام السوري في شمال سورية، الأمر الذي «يسبب توترا» على حد قوله و«يؤثر على المعركة ضد داعش»، تنظيم داعش. وأنه أكد كذلك خلال المكالمة التي استغرقت ساعة و20 دقيقة، «التزام الولايات المتحدة المطلق لدعم أمن تركيا، كحليفة لها في حلف شمال الأطلسي (ناتو)»، مشددا على «حق أنقرة في الدفاع عن نفسها».

ودعا أوباما، إلى وضع حد للأنشطة التي تخلق توترا مع تركيا والمعارضة السورية المعتدلة فورا، والتي تقوض الجهود المشتركة لمحاربة تنظيم «داعش» في المنطقة.

من جهته، رحب وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو بوصف نظيره الأميركي جون كيري، خلال اتصال هاتفي جرى بينهما أمس الأول، وحدات حماية الشعب الكردية «ي. ب. ك»، بأنها لا يمكن الوثوق بها.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده أمس الأول، مع نظيريه الجورجي والأذربيجاني، في العاصمة الجورجية تبليسي، حيث أشار جاويش أوغلو أن «بدء الولايات المتحدة الأميركية بفهم المسألة، تطور هام، رغم التصريحات المتناقضة التي تصدر منها».

وأكد جاويش أوغلو أن النتائج التي توصلت إليها سلطات بلاده من التحقيقات المتواصلة حول تفجير أنقرة الإرهابي الذي وقع الأربعاء الماضي، تكشف أن تنفيذه جرى من قبل أشخاص ذوي صلة مع منظمتي الاتحاد الديموقراطي السوري «ب. ي. د»، وحزب العمال الكردستاني «بي كا كا» اللتين تعتبرهما أنقرة «إرهابيتين».

خبر.. وتحليل

أهمية حلب بالنسبة لتركيا.. أهمية "أعزاز" في معركة حلب

الحرب في شمال سورية: الخديعة الروسية.. والتواطؤ الأميركي

بيروت: تقول أوساط سورية معارضة وحليفة للأتراك إن حلب تمثل أهمية تاريخية رمزية بالنسبة لتركيا. والتاريخ يبدأ من العام 1516 حين انتصر الجيش العثماني في معركة مرج دابق، بقيادة السلطان سليم الأول، الذي اتجه مع جيشه والأمراء الذين والوه إلى مدينة حلب، حيث استقبله أهلها سلما في 28 أغسطس 1516، وتجمعوا في «الميدان الأزرق»، وقام حافظو القلعة بتسليم مفاتيحها إليه، وخرج، وقتها، الخليفة المتوكل وقاضي القضاة الثلاثة واستقبلهم السلطان سليم، وأجلس الخليفة إلى جانبه.

وقتها، عين سليم الأول، أحمد باشا، أحد قادته واليا عليها، وبهذا أصبحت حلب أول ولاية سورية عثمانية. وخلال العهد العثماني، تحولت حلب إلى رمز ثقافي وحضاري لدى العثمانيين، والأتراك عموما، الذين تركوا فيها بصمات اجتماعية وثقافية وعمرانية كبيرة. وينظر الساسة الأتراك إلى ما يقوم به نظام بوتين في سورية، بصفته انتقاما تاريخيا فجا، يحمل بصمات نفسية عصابية، وعقلية تصفية حسابات أزمنة غابرة، تذكر بتلك التي كانت تدور ما بين الإمبراطوريتين العثمانية والروسية. وينظر الأتراك إلى تدخل الروس في سورية تهديدا لهم عبر احتلال فاقع بات يجاورهم ويهدد خاصرتهم الجنوبية أيضا، عبر دعم روسي ـ إيراني لدويلة كردية، على مقاس حزب الاتحاد الديموقراطي (PYD) بما يعني أنه يأتي استكمالا لمحاصرة مجال الأتراك الحيوي، فضلا عن الخطر الأمني الذي بات يتهددهم، بالنظر إلى أن فلاديمير بوتين يظن نفسه قيصرا جديد ا، مشيرين إلى أن غاية الاحتلال الروسي لسورية، وأهدافه، لا تخرج عن محاصرة تركيا من الجنوب، لكن ذلك لن يكتمل، ولن يتحقق إلا باحتلال حلب، الذي سيفرض ـ إن حصل ـ تحديات كبيرة على ساسة تركيا.

ولا شك في أن سقوط حلب في أيدي الروسي والإيراني، ستكون له انعكاسات كبيرة على تركيا، ومعها دول الإقليم، خصوصا أن القصف الروسي المكثف يتسبب بهروب عشرات الآلاف من الناس، الذين سيتحول معظمهم إلى لاجئين. وستدفع تركيا الثمن الأكبر، ذلك أن حلب تشكل المحطة الحاسمة بالنسبة للعلاقات بين تركيا والغرب وبين الأخير وروسيا. ويبدو، وفق هذه الأوساط، أن الساسة الروس والإيرانيين يريدون حصار المدينة، كي يجوعوا سكانها ويهجروهم، استكمالا لمخططهم في تغيير البنية الديموغرافية لسورية، ثم حسم المعركة كي يقسموا سورية إلى ثلاث دويلات، أولها دولتهم «المفيدة»، وثانيها دولة «الخلافة» التي فرضها تنظيم «داعش»، وثالثها كانتونات ما يسمى الإدارة الذاتية، التي فرضتها ميليشيا حزب الاتحاد الديموقراطي الكردي السوري، الذراع السورية لحزب العمال الكردستاني التركي.

ويبدو أن اتجاهات رياح الحرب المستمرة منذ خمس سنوات، ستهب من بلدة أعزاز التي تشكل نقطة التقاء طرفي المناطق الكردية وخط إمداد للمعارضة. ويبدو من استنفار اللاعبين الدوليين والإقليميين، أن مصير أعزاز يشكل محطة رئيسية في مصير حلب ومن ثم رسم مستقبل الشرق الأوسط. ومن يفوز بهذه البلدة الصغيرة، سيعزز موقعه في رسم النظام الإقليمي الجديد. وتأتي أهمية أعزاز من أمرين: أولا، أنها خط الإمداد الرئيسي من تركيا الى فصائل المعارضة ومناطقها في ريف حلب والمدينة، بما في ذلك من معبر باب السلامة الذي تسيطر عليه «حركة أحرار الشام الاسلامية» والسيطرة عليها تعني المرحلة الأخيرة في حصار حلب.

ثانيا، أن أعزاز نقطة التقاطع بين ضفتي نهر الفرات الشرقية والغربية، بل الأهم أن نقطة الجمع بين إقليمي الإدارة الذاتية الكردية في الجزيرة وعين العرب (كوباني) شرقا وإقليم عفرين في ريف حلب غربا.

«داعش» الذي يضم رؤوسا متعددة، يهيمن على الريف الشرقي لمدينة حلب وصولا الى الرقة معقله قرب العراق. فصائل المعارضة في ريف حلب، باتت محصورة بين ثلاث جبهات: «داعش» شرق ا، قوات النظام وحلفاؤها جنوبا، «قوات سورية الديموقراطية» التي تهيمن عليها ميليشيات وحدات حماية الشعب الكردية.

أما مدينة حلب، فإنها منقسمة منذ العام 2012 الى قسم شرقي تحت سيطرة فصائل معارضة، ومناطق تسيطر عليها القوات النظامية غرب المدينة. ومنذ بداية الشهر الجاري، جددت القوات النظامية وحلفاؤها بدعم روسي، بعد فشل محاولة سابقة قبل أكثر من سنة، الهجوم واستعادت قرى وبلدات عدة من المعارضة في الريف الشمالي وفي الريف الجنوبي للمدينة، وقطعت طريق إمداد رئيسيا يربط مدينة حلب بريفها الشمالي باتجاه تركيا وبالتالي ضيقت الخناق على مقاتلي المعارضة في المدينة.

أما غرب نهر الفرات، فإن «الميليشيات الكردية» تتحالف مع روسيا ووفرت قاذفاتها غطاء لتقدمها وزادت طموحاتها مع زيادة الدعم الروسي ـ الأميركي. وبعد تقدم قوات النظام في ريف حلب، عززت موقفها لقطع خطوط الإمداد مع تركيا و«خنق» حلب، أخذت «قوات سورية» المبادرة وتقدمت في مناطق كانت حكرا على المعارضة وسيطرت على مطار منغ وقرى أخرى إضافة الى السيطرة على كامل مدينة تل رفعت. كما سيطرت على قرية الشيخ عيسى الواقعة غرب مدينة مارع معقل «الجبهة الشامية» وريثة «لواء التوحيد».

في رأي خبراء وديبلوماسيين «يبدو واضحا أن محادثات «جنيف 3» التي قدمت على أنها تهدف الى إيجاد حل سياسي للأزمة السورية قامت على خديعة. فبينما كانت البعثات الديبلوماسية منشغلة بتذليل الخلافات، كانت موسكو تحضر لشن هجوم بري مدعوم من القوات الخاصة على مواقع المعارضة في حلب وريفها. ومنذ افتتاح مؤتمر جنيف نجحت روسيا في تسجيل وقائع على الأرض.

فالتدخل الروسي غير قواعد اللعبة وأنقذ نظام بشار الأسد من انهيار وشيك، وذلك من خلال مهاجمة قوات المعارضة السورية المدعومة من الغرب وتقديم دبابات تي ـ 90 للجيش السوري الذي يحكم حصاره على حلب. بالنسبة الى الغرب، الوقت بدأ ينفد، وروسيا هي من يضع الأجندة. وهي تعتقد أنها في حاجة الى بضعة أسابيع إضافية لطرد المعارضين للأسد ولن يطبق وقف النار قبل تحقيق هذا الهدف.

يرى داعمو المعارضة العرب أن التواطؤ الأميركي المريب في سورية يطلق يد موسكو سياسيا وعسكريا في هذا البلد ويزيد التوترات مع تركيا والسعودية ويقو ض أي آمال في اتفاق سلام قابل للتنفيذ. وزير الخارجية جون كيري نسف مؤتمر جنيف قبل انعقاده بإذعانه للطلب الروسي اسقاط شرط رحيل الاسد وإسكاته الانتقادات لروسيا بقصفها الفصائل السورية كلها، بدل التركيز على «داعش». ليس المطلوب مواجهة غير محتملة أصلا، بين موسكو وواشنطن لتحقيق سلام في سورية. إلا أن التواطؤ بينهما في هذا الشكل لن يؤدي إلا الى زيادة الأمور تعقيدا. الاقتراح الروسي وقف النار في الأول من مارس يحفظ ماء وجه الديبلوماسية الأميركية الساعية منذ أشهر الى اتفاق كهذا يمهد لعملية انتقالية يركز بعدها المتحاورون على القضاء على «داعش». لكن هذا الموعد صار عمليا فرصة جديدة لموسكو لانتزاع مزيد من المكاسب على الأرض.

خبراء في «معهد دراسات الحرب» و«معهد ستراتفور» المختص بدراسات الأمن حذروا من أن تخلي أميركا عن فصائل «الجيش الحر» سيشكل نقطة تحول في الصراع على سورية، إذ إنه سيؤدي الى ثلاثة منعكسات:

● الأول: وقوع نحو 300 ألف تحت الحصار في مناطق المعارضة وتكرار النظام وحلفائه سياسة «الجوع أو الركوع» التي تؤدي الى فرض تسويات محلية بعد حصار مطبق يشمل حاليا أكثر من 18 منطقة يعيش فيها حوالى مليون شخص.

● الثاني: هروب أهالي حلب الى الحدود التركية وسط تقديرات بنزوح 300 ألف يضافون الى أكثر من 70 ألفا نزحوا من الريف، ما سيشكل ضغطا إضافيا على تركيا التي تستضيف أكثر من مليوني سوري. وقال «معهد دراسات الحرب» إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يستخدم ملف اللاجئين للضغط على أوروبا وتحديدا على ألمانيا، الأمر الذي فسر دعم المستشارة الألمانية انجيلا ميركل الموقف التركي وإقامة نوع من المناطق الآمنة لتخفيف عبء اللاجئين الى ألمانيا.

● الثالث: أن تخلي واشنطن عن الفصائل المعتدلة، سيؤدي الى تقوية التشدد ودور «جبهة النصرة» وفصائل أخرى مثل «أحرار الشام» لأن الكثير من مقاتلي «الجيش الحر» سيلتحقون بالفصائل الإسلامية لصد روسيا بعد الخيبة من أميركا، ما يعزز المعادلة التي يسعى إليها بوتين بوصول الصراع الى الخيار بين النظام السوري والمتشددين.